

مأسسة العمل التطوعي بتونس

الملخص التنفيذي



Olfa Ben Fraj
ألفة بن فرج

يطرح التحدي الاقتصادي نفسه أمام الدولة التونسية حيث ارتفعت نسبة المديونية إلى 62% سنة 2017 و بقيت نسبة البطالة عالية وبلغت سنة 2017 15,3 %، وبقي غياب سياسات تشغيلية بديلة عن الانتدابات العمومية التي ظلّت غاية لأغلب الشباب على حسب ما أعلن عنه المرصد الوطني للشباب في أكتوبر 2016 من بلوغ

نسبة الشباب الذين يريدون العمل بالإدارة العمومية 62%. ويأتي هذا في ظل إيقاف الانتداب بالوظيفة العمومية والعوائق الجبائية التي تضعها الدولة أمام القطاع الخاص والإطار التشريعي المنقوص، الذي ينظم عمل المجتمع المدني ويقلل من دوره في تحسين تشغيلية الشباب. ورغم اعتماد وزارة التكوين المهني والتشغيل برنامج الخدمة التطوعية الذي

ألفة بن فرج : فاعلة في المجتمع المدني حاصلة على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال بمجال إدارة مشاريع المنظمات الغير الحكومية وكذلك مديرة برنامج و عضو مؤسس في منظمة "الشباب ينتخب"، و عملت كمنسقة للعديد من المشاريع أحدثها وأهمها "أكاديمية المجتمع المدني المتخصصة في إعداد أوراق السياسات و الترافع المدني" وتعتبر ألفة كذلك عضواً مؤسساً للمرصد الإفريقي لمناهضة التمييز العنصري وأيضاً عضواً في شبكة "من حقي نسألك" التي تعمل على المسؤولية الاجتماعية...

يشجع العاطلين عن العمل على الالتحاق بمنظمات المجتمع مقابل منح محدّدة، فإن مأسسة العمل التطوعي وإيجاد إطار قانوني ينظّمه سيعزّز مردوديته الاقتصادية ويحسن من الفرص الاقتصادية للشباب الجامعي العاطل عن العمل .

أصل 92 عالميا من حيث السعر . بالإضافة الى ذلك فان هذه الخدمة ليست متوفرة في كافة المناطق بل في مناطق محددة فقط مما يجعل كلفة تلقيها في هذه المناطق مرتفع أكثر من غيره وبجودة أقل ، فالكلفة المرتفعة

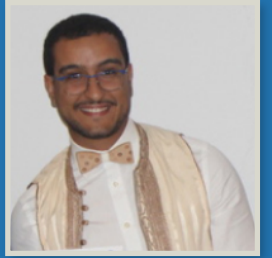
ومحدودية الانترنت تؤثر سلبا على كل القطاعات الأخرى التي باتت بحاجة للإنترنت لزيادة فعاليتها وللمنافسة .

تعريف المشكلة

غياب إطار قانوني لمأسسة العمل التطوعي في تونس .

يعود غياب إطار قانوني لمأسسة العمل التطوعي في تونس إلى مسببات عديدة، ويمكن تقسيم هذه المسببات

فارس بن التارزي : طالب في شعبة قانون تخرج من أكاديمية المجتمع المدني في نسختها الثانية بالمغرب سنة 2015 . وهو عضو مؤسس لمنظمة "من حقي نسألك" و الرئيس المؤسس لمنظمة "الشباب ينتخب" في تونس . ويشغل فارس حول موضوع إشراك الشباب وإدماجهم في الحياة السياسية .



Feres Ben Terzi
فارس بن التارزي

إلى مسببات اجتماعية وأخرى اقتصادية وأخرى سياسية .

فمن الناحية الاجتماعية يعتبر عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من الأسباب المهمة لعدم الاهتمام بمأسسة العمل التطوعي ، فثقافة التطوع متدنية بشكل كبير في كثير من المجتمعات العربية ، بالإضافة إلى ضعف الرغبة للانخراط في الأعمال التطوعية واستغلال العمل التطوعي لتحقيق أهداف غير مشروعة . فضلا عن اعتقاد بعض الأسر أن العمل التطوعي مضيق للوقت مما يجعلها لا تعمل على بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر .

وأما من الناحية الاقتصادية فبحث المتطوعين عن الكسب المادي العائد من الأنشطة التطوعية يجعلهم عازفين عن كل نشاط لا يرتب دخلا ماليا مباشرا . ويبقى فرض الضرائب والرسوم الجمركية على معدات وأجهزة وآليات ومعاملات المنظمات والهيئات التطوعية سببا رئيسيا ، مما يعيق تطور عمل المؤسسات ويحول دون تنظيم عملها وتوسيعه ، وهو ما يفسر إشكال الاستقرار الإداري لمنظمات المجتمع المدني واقتنارها لأبرز مقومات الاستمرارية المتمثلة في جهازها الإداري .

وأما من الناحية السياسية فأبرز ما يذكر هو غياب الإرادة السياسية لمأسسة العمل التطوعي ، زيادة على ضعف الإيمان بأهمية دور المجتمع المدني في التقليل من البطالة ، هذا بخصوص دور صناع القرار ، أما بالنسبة لدور ممثلي المجتمع المدني فيعدّ عدم تهيئة الأماكن المناسبة للعمل والإنتاج وعدم وضع المتطوع في العمل المناسب لقدراته وميوله واستعداداته سببان رئيسيان في عرقلة وجود إطار قانوني للعمل التطوعي في تونس .

ولقد تسببت المشكلة بشكل كبير في تراجع ثقة الشباب في مؤسسات المجتمع المدني بسبب ضعف دورها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، بالإضافة إلى تضاعف اهتمام الشباب بالأنشطة الاقتصادية التي تحقق مداخيل مالية عوض اهتمامهم بالعمل التطوعي الذي لا يلبي حاجياتهم ولا يحقق تطلعاتهم ، مع بحثهم المستمر عن عمل يضمن لهم دخلا قارا ، زيادة على ضعف قدرة المجتمع المدني في الاضطلاع بمهامها في ترسيخ الثقافة الديمقراطية والحكم الرشيد بسبب ما تفرضه السلطة السياسية من قيود على أدائها ، في المقابل يعمّق ذلك مشكلة البطالة في ظل السياسات الهشة التي تعتمد عليها الدولة مجابهتها وعدم وجود سياسات بديلة ، وهو ما يتطلب تدخلا عاجلا من خلال :

أولاً ، إيجاد حلول بديلة لمقاومة البطالة التي تؤثر بدورها على ثقة الشباب في مؤسسات الدولة وفي الارتقاء بالحس الوطني .

ثانياً ، تحرير المبادرة لمنظمات المجتمع المدني في التنمية الاقتصادية في ظل الثقة المتزايدة التي يحظى بها لدى المواطنين .

ويأتي التفكير في هذه المشكلة في ظل اتجاه الشباب نحو السلوكيات المحفوفة بالمخاطر الناتج عن ضعف التمكين السياسي للشباب وضعف تأطيرهم من طرف المجتمع المدني والمجتمع السياسي ، بالإضافة إلى نقص في الفرص الاقتصادية المتاحة أمام الشباب .

الهدف من الورقة

إيجاد إطار قانوني لمأسسة العمل التطوعي بتونس بما يحسن تشغيلية أصحاب الشهادات العليا .

التجارب الدولية ذات الخبرة في التعامل مع المشكلة :

هناك تجارب دولية رائدة ذات خبرة في التعامل مع المشكلة المطروحة يمكن الاستفادة منها أهمها ألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا . هذه الدول حققت نتائج باهرة في استثمارها للعمل التطوعي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ففي ألمانيا يعتبر التطوع " رأس المال الاجتماعي " حيث أن ربع الشباب في ألمانيا ينشطون في نحو 900 اتحاد ومنظمة شبابية وحوالي نصف الشعب الألماني ممن تتجاوز أعمارهم 15 عاماً ينخرطون في أعمال تطوعية . كما يستفيد اللاجئ كثيراً من خلال المشاركة في العمل التطوعي بألمانيا : ومن شأن انضمام اللاجئيين والمهاجرين إلى برنامج العمل التطوعي الألماني الاتحادي "بوندس فراي فيلغن دينست" أن يمنحهم فرصة التعرف على سوق العمل الألماني والمساهمة في مجتمعاتهم المحلية في ألمانيا .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية ساهم أكثر من 62 مليون شخص في الولايات المتحدة الأمريكية بـ 8 مليارات ساعة من العمل التطوعي في عام 2008 وحده ، وبلغت القيمة الاقتصادية من هذا العمل التطوعي 162 مليار دولار أمريكي " . (المصدر : مكتب الولايات المتحدة لإحصائيات العمل) .

أما في بريطانيا ينتج العمل التطوعي نحو 24 مليار جنيه إسترليني من الناتج الاقتصادي لبريطانيا ، وهو ما يعادل 1,5 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي . (المصدر : مكتب الإحصاءات الوطنية البريطانية) .

وفي أستراليا أسهمت المؤسسات غير الربحية في أستراليا من قبل المتطوعين في 2006-2007 كقيمة اقتصادية تقدر بـ 14 بليون دولار . (المصدر : مكتب الإحصاءات الأسترالي) .

البدائل والاستراتيجيات المقترحة :

إعداد سياسة وطنية مندمجة للعمل التطوعي من خلال إرساء الهيئة الوطنية للشباب : استثمار التطوع في معالجة البطالة في صفوف الشباب .

تدرج السياسة العمومية المندمجة للعمل التطوعي في إطار تنزيل مقتضيات دستور 2014 وما منحه من أدوار دستورية جديدة للمجتمع المدني ، منها إسهامه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كذلك تنزل ضمن التزامات رئيس الحكومة خلال المؤتمر الوطني للشباب في 28 ديسمبر 2016 المضمنة في وثيقة مرجعية للحكومة تم نشرها في تاريخها ، والتي التزمت الحكومة من خلالها بإرساء الهيئة الوطنية للعمل التطوعي .

يجب أن تعمل الهيئة وفق مقاربة مندمجة ، بحيث يكون لكل وزارة متدخلة ممثلاً فيها بالإضافة إلى ممثل عن كل لجنة داخل مجلس نواب الشعب معنية بالعمل التطوعي والشباب . زيادة على ممثلين عن المجتمع المدني يتم تجديد عضويتهم بشكل مرحلي ، وهذا ما سيجعل للهيئة الوطنية للعمل التطوعي تمثيلية لكل المتدخلين . وتتولى الهيئة الوطنية الإشراف على العمل التطوعي وتأطيره ، بما يحقق أهدافه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما تعمل على تشجيع التطوع وحماية حقوق المتطوعين .

وتضبط الهيئة سجلات كل المتطوعين الوطنيين والدوليين الذين يقومون بأنشطة تطوعية في تونس ، وتتولى إعداد برامج للتطوع الوطني والدولي وتسهر على تمويله لفائدة الجمعيات العاملة في التطوع التعادي ومتابعة أثر برامجها ، وتوفير الضمانات المقدمة لفائدة المتطوعين وفق ما يلي :

أ- التأمين ضد الحوادث والأمراض المهنية ؛

ب- التكفل بمصاريف من أكل وسكن ولباس وتنقل واتصال حسب مستوى عيش مكان أداء المهمة داخل أو خارج الوطن ؛

ج- مرافقة المتطوع .

تعديل قانون الخدمة المدنية التطوعية :

أمر عدد 87 لسنة 2010 مؤرخ في 20 جانفي 2010 يتعلق بتنقيح وإتمام الأمر عدد 349 لسنة 2009 مؤرخ في 9 فيفري 2009 .

وأمر عدد 98 لسنة 2011 مؤرخ في 11 جانفي 2011 يتعلق بتنقيح وإتمام الأمر عدد 349 لسنة 2009 مؤرخ في 9 فيفري 2009 .

المراجع

- الوثيقة المرجعية لرئاسة الحكومة والتزامات رئيس الحكومة في ختام المؤتمر الوطني للشباب بتاريخ 28 ديسمبر 2016 .
- إحصائيات 2008 لمكتب الولايات المتحدة لإحصائيات العمل .
- إحصائيات مكتب الإحصاءات الوطنية البريطانية .
- إحصائيات 2008 لمكتب الإحصاءات الاسترالي .
- الأرضية المؤسسة لقانون التطوع التعاقدية بالمغرب .

يهدف برنامج الخدمة المدنية التطوعية إلى منح طالبي الشغل من حاملي شهادات التعليم العالي فرصة للقيام بنشاط يمكنهم من تطوير قدرتهم وكفاءاتهم واكتساب سلوكيات مهنية خاصة في مجالات التواصل والعمل الجماعي .

كما يهدف هذا البرنامج إلى تمكين المترشحين من مرافقة مشخصة تيسر إدماجهم في الحياة النشيطة سواء في عمل مؤجر أو الانتصاب لحسابهم الخاص .

يمكن أن ينجح هذا التبرص بالجمعيات بكل أصنافها أو المنظمات المهنية بما في ذلك الوداديات وذلك على قاعدة إمضاء اتفاقية مع وزارة التكوين المهني والتشغيل .

للانتفاع بهذا البرنامج يتعين على الجمعيات المنخرطة لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ، والراغبة في الانتفاع ببرنامج الخدمة التطوعية تقديم نشاطها إلى مكتب التشغيل والعمل المستقل ، يتم على ضوءه ضبط عدد المنتفعين واختصاصاتهم وتحديد الأنشطة التي سيقومون بها .

تتعهد الجمعية أو المنظمة المهنية بموافقة مكتب التشغيل والعمل المستقل بتقرير ثلاثي حول نشاط المتربص (حسب نموذج معد للغرض يقع سحبه من مكتب التشغيل والعمل المستقل) .

حددت مدة التبرص في إطار هذا البرنامج بـ 12 شهرا إلا أنه يمكن لوزير التكوين المهني والتشغيل وبصفة استثنائية تمديد فترة التبرص بنفس الجمعية (المنظمة المهنية) أو السماح بإجراء تبرص ثان لمدة 12 شهرا بجمعية (منظمة مهنية) أخرى . ويقترح في هذا الصدد تمديد مدة العقد في إطار البرنامج إلى سنتين قابلتين للتجديد بطلب من المتطوع والجمعية أو بطلب من المتطوع خوض تجربة أخرى مع جمعية أخرى . لمزيد تقوية قدرات المتربص وإعطائه فرصة للتعرف أكثر حول عمل الجمعيات وتحقيق انخراط مجتمعي ذو أثر أعمق وبمقابل مادي .

وتتمثل الامتيازات في تحصيل المتربص في إطار برنامج الخدمة المدنية التطوعية على منحة شهرية قدرها 200 دينار طوال فترة التبرص . ويقترح في هذا الصدد مضاعفة المنحة مقابل دوام عمل أطول للمتربص يحدد بـ 6 ساعات تضبط بقرار وتخضع للمتابعة من الهيئة الوطنية للعمل التطوعي .

ويتوجه تحويل النظر في تنزيل برنامج الخدمة المدنية التطوعية إلى مهام الهيئة الوطنية للعمل التطوعي .

- http://www.legislation.tn/detailtexte/D%C3%A9cret-num-2013-5183-du-18-11-2013-jort-2013-102__2013102051833
- <http://www.emploi.gov.tn/tn/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%BA%D9%8A%D9%84/%D8%A2%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%BA%D9%8A%D9%84/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B9%D9%8A%D8%A9/>
- <https://www.turess.com/assyassya/181>
- <http://www.onj.nat.tn/index.php/ar/18-services/concours-et-offres-d-emploi/119-seminaire-sur-le-theme-la-jeunesse-et-le-volontariat>
- <http://www.arabvolunteering.org/corner/threads/39585-%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3>
- <http://www.emploi.nat.tn/fo/ar/global.php?&libre=467>
- <http://www.onj.nat.tn/index.php/ar/projets/idmej>